وفت اصابع نيلنا   وطغت وطافت في البلاد
ورأيت بكل مسرة   بادي اصابع زين الاباد

وعلى ذكر محاسن قول ابن خس

النيل قال وقد رأيته   اذ قال مل مسامعي
في غيظهم طلب العلا   عم البلاد منافعي
وعيونهم بعد الوفا   قلعتها باصابعي

وللخليل الهداني الكفيف

مولاي ان البحر عاد زيادة   حيا اليك وهو اجتر الوفى بالاصابع
فانظر لبسطته فوزيدنا الى   مشتهاه ونهضه للمجتمع
ادخل عليه الستر لما جئته   تخجلا وقد قبضها بالاصابع

ولعلاء الدين الوداعي

رد عصره ببكائها   توفي وجد عهد به الخالي
وصف الغروط وصفه   سمي وبالباطل كالخالي

وكيف لا يتنول فيحجو هذه الليوث وقد عم البلاد نواله وكل غريب نواله وفي هذه السنة المباركة قد تكامل اياته وصح في ديوان الفلاحة اصابه اذ اظهر ما عنده من ذخاير اليسر وفوائده ولقطع عوده حمل ذلك على اصابعه وما احسن قول ابن تمام

فلقد عهدت النيل سبا بركه   عمرا ويتبع رايه تسديدا
والان اضحى في الورى متشفعا   متوقفا مان يجيب يزيدا

ولعمري لو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قباله كل عين اصبع ولو ناجوها لقال انت بالجبال اثقل وانا بالملتقى اطبع والنيل له الايات الكبرى وفيه العجايب والعبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الهموم اذا احتر واصطرم وامن كل قرية اذا اهدم الطرق وفرح قطان الاوطان اذا كرد اعاكا قبل سلطان الى غير ذلك من خصايصه وبراته مع الزيادة من تقاديمه الاول وفي هذا العام جذب البلاد منه لجاذب

وخلصها

وخلصها بزارعه وعمها بجنادفه التي فلوعه وما هي الا عجلة تحت قلوعه وداعي الادب بين ايدينا عطا لغيثنا في كل يوم حين قاعه ورقاعه حتى اذا كملت الستة عشر ذراعا واقبلت سوابق البحر اليه سواعا وفتح ابواب الرحمة بتعليقه وجرى في طلب تخليقه تفتح بعد داعيه الينا وسلم عند الوفا باصابعه علينا ونشر علم ستره وكرم طباعه طلب حين العالم بكره وكسر الخليج ولولاه لكاد بعلوه فوج موجه وبهيل كثيب سده هو هيجه ودخل بدوس زرابي الدور المبثوثة وبحوس خلال الحنايا كانه له فيها هنايا موروثة ورق كالسهم من قسي قناطره المنكوسة وعلاه زينه حركته ولولاه لظهرت في باطنه من بدور افاسه اشعتها المعكوسة ونشر بركة الغمال وجعل الحجونة في السلاسل والاغلال وازدحمت في عبارة شكره افواج الافواه وملا اكف الرجا باموال الامواه واعلم الاعلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد وتغاهت طلائعه بالطوالع التي توالت بركاتها من الله تع على العباد وقال في زيادته الصفدي

قالوا علا نيل مصر في زيادته   حتى بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في زيادتكم   ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وفيه قال ايضا

قد زاد هذا النيل في عامنا
فاغرق الارض باتمامه
وكاد ان يبطش من مايه
عزا على الاهرامه

وقال فيه ايضا مضمنا

يقول وقد ضحك الناس والنيل هابط
لتنقطع امال المنا والمطامع
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض   على الماء خانته فروج الاصابع

والفلاحة صح

التي لا تزال من نزاعه ونصبها بسواري الصواري تحتزع

Copyright © King Saud University